

المطربة العربية الأكثر ثراء بلغة أرقام المشاهدات

أصيل هميم

عراقية تهيمن على الساحة الغنائية بلا منازع



شهد خالد

كاتبة رومانية من أصل عربي

نجمة تخطت كل ما هو مألوف من نجاح في عالمنا العربي، تجاوزت بشهرتها الجماهيرية كل مطربات الوطن العربي قديما وحاضرا، بالملايين التي تمتلكها لكل أغنية تصدرها هي الأولى دون أي منازع بلغة الأرقام، مليارديرة إن أمكن القول لما بحوزتها من أعداد مشاهدات في موقع اليوتيوب. المغنية العراقية الشابة أصيل هميم، التي أصبح اسمها يستدعي معه الكلمة العراقية واللحن الجميل. فإغانيها تسكن وجدان الجمهور ولا تخرج أبدا، بل إن عدد مشاهدات أعمالها في ازدياد مستمر، حتى تلك التي مضت عليها أعوام.

اختارت هميم منذ بدايتها طريقا بعيدا عن ذلك الذي كان قاعدة ملزمة لانطلاق أي مغنية عربية، لم تهتم بالصورة إطلاقا، لم يجذبها عالم "الفيديو كليب"، بل على العكس وضعت جل اهتمامها على الصوت فقط، بحثت عن الكلمة الجديدة واللحن الأصيل كما هو اسمها. هي تبحث دوما عن الأصالة في الفن الذي تقدمه، وإغانيها أصبحت أناشيد يرددتها جمهورها العربي الممتد من المحيط إلى الخليج.

ابنة الموسيقار

صوت أصيل جديد على الساحة العربية، لا يشبه ما سبقه ولا ما هو موجود حاليا من خامات الأصوات، ما يجعلها بعيدة عن أن تقارن بأي مطربة عربية، تعيش في زاوية منفردة مثاقفة، حتى أن أسلوب أغانيها لا يشبه الأنماط المعروفة في العالم العربي، صحيح أنها لا تمتلك عددا كبيرا من الأعمال، ولكن ما لديها جعلها في المقدمة، خليجيا وعربيا مع أنها لم تخرج من عيانتها العراقية الأصلية.



«سر الحياة» أغنية تتخطى التوقعات بجذبا للملايين خلال أيام قليلة من طرحها، والآن حصدت أكثر من 177 مليون مشاهدة في خمسة أشهر، وهو لم تفعله أي مطربة عربية قبل أصيل

ولدت أصيل في بغداد عام 1984 ضمن عائلة فنية معروفة جدا في الوسط العراقي، فهي ابنة الموسيقار كريم هميم الذي نشأ، هو الآخر، في بيت يحب الشعر والفن والثقافة، فوالده مختار محلة جميلة في بغداد الراحل الحاج هميم داود، وكان يمثل الواجهة الاجتماعية والشخصية الأكثر تقديرا من قبل أهالي المحلة في ذلك الزمن.

والد أصيل عشق الموسيقى والغناء منذ صغره، وهذا ما فعله مع ابنته، عُرف بصوته الجميل وأدائه المتميز، وهذا أيضا مما ورثته ابنته عنه، اتجه إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد، ويدعم من والده درس الغناء والعزف على آلة العود، وبعد تخرجه عُيّن أستاذا معيدا في معهد الفنون، ومن ثم أستاذا حتى تولّى رئاسة قسم الموسيقى في المعهد لعدة سنوات.

سقط نجم كريم هميم في العراق كملحن موهوب من خلال الفرق الفنية الشبابية التي شارك في تأسيسها مع الفنان الراحل يحيى الجابري، من بعدها انتقل للعمل مع الموسيقار فاروق

هلال في فرقة "النهار الجديد". وجد فيه هلال ملحنًا موهوبا يمتلك ما لا يمتلكه غيره من روعة في الجملة اللحنية ففتح الباب أمام الحانته الفرصة من خلال برنامجها الشهير أصوات شابة، وحينها نجح كريم هميم في هذه التجربة وكانت من أبرز الحانته "ناسيك لكن موبديه" للفنان الراحل عارف محسن، كما لحن أجمل الأغاني للفنان محمود أنور، منها "جمعتني الليالي وياك" و"يا عاشق الحلوين"، وعددا من الأغنيات للمطرب علي العيساوي، مثل "دوارة دوارة" و"بعدها ما صارت صدك ونسيتني".

غادر الأب وعائلته العراق إلى سوريا بسبب الحرب مثل الكثير من الفنانين، واقتتح استوديوهات "الأصيل للإنتاج الفني". سافر كثيرا في جولات عمل فنية إلى بلدان عربية أخرى، ولحن أغنية "سوف أرحل" للفنانة ميادة حناوي من كلمات الشاعر سلام قرآن، ولحن أيضا أغنية "من حقي أغان" للمطربة لطيفة التونسية، كما لحن لمطربين عرب منهم ناصر رشيد، بشار السرحان وسمية عبدالعزيز.

علم الفنان والأستاذ الأب ابنته أصيل أصول الغناء، منذ طفولتها، وكان المستشار الفني القريب دوما لكل اختياراتها الفنية، رافقه وهي طفلة في الكثير من المشاوير الفنية إلى المسارح والاستديوهات أثناء عمله كملحن، تشربت منذ طفولتها كيف يُصنع العمل الغنائي منذ اختيار الكلام واللحن وحتى إصداره للجمهور.

إطلاة أصيل الفنية الأولى تعود إلى ظهورها على شاشة "إم.بي.سي" في برنامج "نجوم العرب"، عندما قدمت أغنياتها "بلاني زمان"، وكانت ردود الفعل من قبل الجمهور مذهمة، وفوجئ الجميع بصوتها الدافئ والمليء بالأحاسيس حين غنت "طالعة من بيت أبوها"، "قلبي يا حلو"، "فوق النخل" و"عمي بيع الورد".

بعدها قرر والدها أن يضعها في تحد مباشر رفقة كبار في بلاد الرافدين، حين عرفها على المطرب غازي الأمير، ليغنيا مجتمعين الديو المميز "ويلي ويلي"، ومن وقتها تعرف عليها الجمهور العراقي خبير معرفة، وبدأت مسيرة النجاح انطلاقا من المجتمع المحلي.

بانعة الكعك

اختارت أن تكون عراقية الغناء دوما، لم يجذبها الذهاب والغناء لآلان عربية أخرى، مع أن ذلك متوفر لها بالتأكيد، لسبب بسيط لأن اسمها أصبح علامة تجارية مريحة لأي عمل فني ولأي شركة إنتاج ترغب باحتضان موهبتها. تراها تحصد الملايين بسرعة البرق لأي أغنية تنشرها، حتى لو كانت الأغنية قديمة وليست لها، ويتسابق محبوها لتسجيل الأغاني من حفلاتها ونشرها

● إطلاة أصيل الفنية الأولى تعود إلى ظهورها على شاشة "إم.بي.سي" في برنامج "نجوم العرب"، عندما قدمت أغنياتها "بلاني زمان"، حينها فوجئ الجميع بصوتها الدافئ والمليء بالأحاسيس.

● اسمها يستدعي معه الكلمة العراقية واللحن الجميل. وإغانيها تسكن وجدان الجمهور ولا تخرج أبدا، بل إن عدد مشاهدات أعمالها في ازدياد مستمر، حتى تلك التي مضت عليها أعوام عدة.

بازدياد مستمر، وهذا مبدئيا لم تفعله أي مطربة امرأة في وطننا العربي قبل أصيل. ومنذ الصيف الماضي وحتى الآن، والجميع يرى كيف تحصد المطربة العراقية نجاح أغنياتها على أرض الواقع، تراها تقدم حفلات جماهيرية في دول الخليج، بدأتها في الكويت بعدة حفلات، واختارتها القرية العالمية في دبي، مؤخرا، لتحبي ثاني حفلات هذا الموسم إلى جانب كبار المطربين، وهذه أولى مؤشرات الاعتراف الرسمي بأصيل، وأنها أصبحت اليوم في الصف الأول من المطربين الذين يحققون مبيعات كاملة للذاكرة.

لا شك أن اسم أصيل كان وما زال موجودا في قائمة المطربات اللواتي يحيين حفلات الأعراس في الخليج العربي، وهذه السوق تعتبر سوقا هامة بالنسبة لطربي الخليج، وتعد الأكثر ربحا، العديد من المطربات غير الخليجيات وضعن كل جهدهن كي يكون لهن مكان في هذه السوق، ومنهن من لم تعد تهتم بأي حفلات أخرى حتى لو كانت في بلدها الأصلي مثل المغنية اللبنانية ميريام فارس.

أصيل، وعلى خلاف النجمات العربيات، لا تحبذ الإطلاات الإعلامية، وتبتعد عن الصحافة المكتوبة واللقاءات التلفزيونية والإذاعية أيضا، ورغم امتلاكها لآلاف من المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها "الإنستغرام" حيث يتابعها أكثر من 1.6 مليون متابع، إلا أنها ليست نشطة كما يجب، إلا في الفترة الأخيرة المرافقة للثورة العراقية، فقد بدأت أصيل تنشر مقاطع الفيديو للشباب للناشرين، وخصوصا تلك التي ينشرون فيها الأغاني الوطنية، كما هتات فوز منتخب بلدها على منتخب إيران بكرة القدم ضمن تصفيات كأس العالم، وأضافت تعليقا باللهجة العراقية قالت فيه "سباع ولد سباع".

أصيل تبرز في الفترة الأخيرة المرافقة للثورة العراقية بصورة جديدة، وعلى غير عاداتها بالابتعاد عن وسائل التواصل، تنشر بشكل دائم مقاطع الفيديو للشباب التائرين في ساحات العراق، وخصوصا تلك التي ينشرون فيها الأغاني الوطنية

لقلوب جماهير عربية متنوعة الجنسيات، هذه الأغنية التي كتب كلماتها الشاعر آدم، ولحنها المبدع أزهر حداد، تعتبر محطة ثبات لنجومية هميم، لأنها سبق وأن قدمت في بداية العام الحالي أغنية تخطت المئة وعشرين مليون مشاهدة على موقع اليوتيوب، هي أغنية "المفروض" التي لحنها صانع النجاحات الملحن الأول عراقيا وخليجيا علي صابر، وتحدث الكثير من النقاد والمتابعين أن أصيل لم تستطع تخطي نجاحها الكبير ذلك، وهذا ما عجز عنه الكثير من المطربين من تقديم أغنية ناجحة أخرى تتخطى "الأغنية الضاربة الأولى". أصيل فاجأت الجميع بعد شهر رمضان الماضي بإصدارها "سر الحياة" التي أخذت تجمع الملايين في أيام معدودة، والآن حصدت أكثر من 177 مليون مشاهدة فقط في خمسة أشهر وهي

وقد شارك أصيل في المسرحية كوكبة من نجوم الخليج، منهم فاطمة يوسف، أمينة الوكيل، محمد أحمد، فاضل راشد وفردوس، بالإضافة إلى الفرقة الاستعراضية "جلنار" التي قدمت لوحات راقصة تحت إشراف مصمم الاستعراضات علي حمدان.

الكثير من الأوساط الخليجية الفنية أشادت بتجربة هميم التمثيلية الأولى، ورأى البعض منها أن عليها أن تستكمل مشوارها المسرحي بين الحين والآخر، وهذا يجعلها أكثر من مجرد مطربة حفلات، بل مشاركتها كمنقلة في المسرح الاستعراضية لها شأن كبير وتحفر لها مكانة في التاريخ الفني، مثلما فعلت أشهر الفنانة العربيات من فيروز وصباح وغيرها.

مطربة الجماهير الثائرة

في كل عام هناك أغنية تحتل المرتبة الأولى، وتكون كما يقال "أغنية الموسم"، وكانت أصيل هي من حقق ذلك في العام الحالي 2019، من خلال أغنية تخطت كل التوقعات ووصلت لكل الأعمار، هي "سر الحياة". تلك الأغنية هي السر وراء شهرة أصيل الكبيرة، وأسرها

تلك الأغنية هي السر وراء شهرة أصيل الكبيرة، وأسرها